

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

رُشِيدُ الْهَجَرِيِّ وَعِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

قدم له واعتنى به

سماحة الشيخ الدكتور عبدالكريم العقيلي

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١٠ م

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤

إهداء

إليك يا سيدتي ومولاتي يا مكسورة
الضلع أيتها الشهيدة الصديقة
الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة
الزهراء سيدة نساء العالمين صلوات
الله وسلامه عليها وإلى ولدك الشهيد
محسن عَليِّهِ السَّلَام ونلتمس منك العذر.

خادمك

أحمد مصطفى يعقوب

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج

عبد الحميد عبد الرضا حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيراً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

www.al-milani.com

www.alameli.net

www.ansarweb.net

www.14masom.com

ملاحظات هامة

- ١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيراً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.
 - ٢ - حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.
 - ٣ - نستقبل الكتب والسيدات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية.
- اتصل يـصلـك المندوب: ٩٩٨٦٤٩٩٤

مقدمة سماحة الشيخ الدكتور عبدالكريم العقيلي (حفظه الله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد المستقرين في أمر الله،
والصلاة والسلام على النبي الأعظم نور الله وآله
الاسم الأتم آل الله، وعلى أتباعهم وأشياعهم
العارفين لسر الله، واللعن الدائم على أعدائهم
أعداء الله...

وبعد:

فإن علم المنايا والبلايا من المبادئ الحقّة التي
أبانها القرآن الكريم، وكشف عنها خزان العلم
الميامين. ففي الكتاب آيات للناظرين، دلّت على أن
مَنْ أُوتِيَ علماً من الكتاب، وعَرَفَ سرّاً من حروف
الاسم الأعظم قد خسف الأرض، وتلقّى عرش

بلقيس العظيم، وجعله مستقراً عند النبي سليمان
عليه السلام.

وفي آيات سورة التكاثر ما بها نستيقن اليقين
ونبطل الشك بالبرهان القديم قول الحق تعالى
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ
(٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ﴾. وبالتأمل فيما نصّ العلي العظيم يتبين
لنا أنّ مَنْ بلغ مرتبة علم اليقين فإنه يرى ما غاب
عن العالمين من جنّات النعيم أو دركات الجحيم، وما
رؤية الجنان أو النيران إلا رؤية مَنْ فيها ومعرفة
أسمائهم وأسماء آبائهم وأبنائهم كانوا فيها أو
سيكونون، وأما الروايات ففيها الكثير من هذه
الحقائق والمضامين فقد روى الخاص والعام علم
حذيفة بأسماء المخالفين إلى قيام يوم الدين،
وسلمان المحمدي الذي حاز من العلم بالأسرار ما لا
يمكن الشك فيه، فقد ورد فيه عن المعصوم عليه السلام

"سلمان بحرٌ لا يُنْزَفُ" "وسلمان منّا أهل البيت"، وما ذاك إلا كاشف عن سعة علمه بما كان أو يكون على قَدَر ما أُوتِيَ من ناحية المعصومين عليهم السلام أجمعين. وآخرون لهم هذا المقام في الاطلاع على الغيب المكنون مثل جابر بن يزيد الجعفي والفضيل بن يسار والمفضل بن عمر وهشام بن الحكم وغيرهم. وممن فاز بالقدح المَعْلَى والكأس الأَوْفَى، رُشِيدُ الْهَجْرِيِّ فَإِنَّهُ قَدْ شَرَّفَ بولائه ومعرفة أوليائه بأسرار الغيب الذي لا يُظْهَرُ آل محمدٌ عليهم السلام عليه إلا مَنْ ارتضوه. فيرشح عليهم ما طُفِحَ منهم، وبتلك الرشحات يعرفون الأسباب والغايات للأحياء والأموات، كل ذلك بقدر ما هم عليه من المَفرق بهم والمقرب منهم عليهم السلام. وقد أتى قُرَّةَ عَيْنِنَا وتلميذنا البارَّ ذو الهمة العالية والنفس المتفانية في نصرة العترة الزاكية، الفاضل النبيل والفهيم الجليل الأستاذ أحمد مصطفى حفظه الله ورعا، ولنصرة آل محمد سدّد خطاه، أتى في هذه الأوراق النورانية على إشارات وإثارات في جانب

من جوانب هذا البحر العميق والسرّ الدقيق من
حياة رُشِيدِ الْهَجْرِي الموالِي المَجَاهِد فِي حُبِّ وَنَصْرَةِ
الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلِلَّهِ
دَرَّةٌ وَعَلَيْهِ أَجْرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

عبد الكريم العقيلي

الكويت ٢٣ شعبان ١٤٣١ هـ.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم
على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فقد امتاز مذهب الحق برجاله الذين
ضحوا من أجل دين الحق بعد تخرجهم من مدرسة
أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، مثل مالك
الأشتر وسلمان وجندب وعمار وابن التيهان
وصعصعة بن صوحان وقتبر وذي الشهاداتين
وغيرهم الكثير الكثير، ويقع اللوم علينا في
تقصيرنا بعدم إبراز تلك الشخصيات العظيمة، فها
هو الغرب يمجد ببولس ويوحنا ومرقس وممتي
واوغسطين والخ بينما نحن أهملنا معرفة رجال
مذهب الحق الذي ضحوا بكل ما يملكون من أجل

نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ونحن في هذه الأوراق القليلة نحاول أن نجمع ما وجدناه من معلومات حول شخصية مهمة جداً وكان لها دور مؤثر وبصمة واضحة في صفحات تاريخ أصحاب أمير المؤمنين ﷺ وهو رشيد الهجري الذي عِلِمَ المنايا والبلايا من أهل بيت العصمة وخزان العلم، ونهدف من خلال تناولنا لسيرته المباركة استخلاص الدروس والعبر وبالأخص العقائدية منها كمسألة علم المنايا والبلايا، ومن هنا أنتهز هذه الفرصة لحث الموالين على تصنيف الكتب والكتيبات والأبحاث في مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ونشرها عبر الانترنت ومختلف وسائل الإتصال، لأننا سوف نلاحظ من خلال تناولنا سيرة رشيد الهجري رضي الله عنه كيف دافع أصحاب أمير المؤمنين ﷺ عن عقيدتهم، وها هو قبره الآن في الكوفة تشد إليه الرحال وتقضى عنده الحاجات بينما زياد ابن أبيه وابنه عبيد الله

بن زياد وأتباعهما فلا يذكرون إلا ويلحق ذكرهم
لعنة ذاكرهم أو اشمئزازه، ونلتمس منكم العذر إن
كان في هذه الأوراق أي خلل أو نقص والغدر عند
كرام الناس مقبول ونسألكم الدعاء بحق الصلاة
على محمد وآل محمد .

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في شعبان ١٤٣١ هـ

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦

الرمز البريدي ٤٠١٧١



.



رُشِيدُ الْهَجَرِي

هو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، ويذكر السيد الخوئي قدس سره في ترجمته: هو ممن قُتِلَ في حبِّ عليٍّ عليه السلام، قتله ابن زياد ولا ريب في جلالة الرجل وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف ويكفي ذلك في إثبات عظمته ^(١).

وهذا النص يدل على أنه مات شهيداً، فقد ورد في الروايات بما معناه أن من مات على حب آل محمد مات شهيداً وأن من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، والروايات في مثل هذا المقام كثيرة ومستفيضة.

وقد كان عند رُشِيدِ الْهَجَرِي علم المنايا والبلايا

(١) أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ٨، الطبعة الخامسة ١٩٩٢، ص ١٩٧، ترجمة رقم ٤٥٩٨.

وهذا ليس غريباً على من طلب معرفة مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فكلما طلب الإنسان ذلك انهالت عليه فيوضاتهم عليهم السلام، فقد روى الكشي في رجاله عن أبي حيان البجلي عن قنواء بنت رشيد الهجري قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي^(١) بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن

(١) من المعلوم أن نساء آل أمية مشهورات بالزنا وأنهن ذوات الرايات كما كانت جدتهن هند تعشق السودان كما ذكر الكلبي في مثالب العرب وهو من علماء أهل العامة.

يبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي مية قال لك تموت^(١)؟ فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك، قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته^(٢).

(١) هذا الذي صدر منه لعنه الله دليل على أنه يعلم أن أمير المؤمنين ﷺ علم أصحابه ما سوف يجري عليهم من الأمور، إلا أن حب الدنيا والملذات وكونهم أبناء بغايا وذوات رايات جعل الأقفال على قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾.

(٢) الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الكشي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧، ص ٧٦-٧٧، ح ١٣١، ترجمة رقم ٢٣.

ومن الملاحظ تاريخياً ترى أنه كيف كان الشيعة رضي الله عنهم وما زالوا يعانون ويعانون من أجل ولايتهم لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وانظر إلى حال هذه المسكينة التي حَمَلَتْ أَعْضَاء والدها المقطعة، وتأمل صبر هذا الصحابي الجليل، ونعود إلى نص الرواية ص ٧٧ قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا فيكون كما يقول رشيد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا -أي تقتل بهذه القتلة- فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كان رضوان الله عليه متلهفاً لنيل الشهادة في سبيل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام التي بها تقبل الأعمال ومن دونها سيان عند الله صلى العبد أم

زنى، ذكر الكشي في رجاله: عن فضيل بن الزبير قال: خرج أمير المؤمنين ﷺ يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين ﷺ، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: إقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبنى خليلي، فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي

انبت، ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذاً والله نكذبه، اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على بن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم؟ قال: ردوه، وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه^(١).

وقد ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) في الاختصاص أنه من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنه من السابقين المقربين من التابعين، وفي رواية عجيبة يذكرها عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال: لما طلب زياد أبو عبيد الله

(١) المصدر السابق، ص ٧٧، ج ١٣٢ .

رشید الهجري اختفی رشید فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف فقام فدخل في إثره فقال: ويحك قتلني وأيتممت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذاك؟ قال: أنت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رآك من كان عندي، فقال: ما رأي أحد منهم، قال: وستجربن أيضاً فأخذه وشده كتافاً ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنه خيل إلي أن رجلاً شيخاً قد دخل آنفاً داري، قالوا: ما رأينا أحداً، فكرر ذلك عليهم كل ذلك يقولون ما رأينا أحداً، فسكت عنهم، ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم، فدخل مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ورفعهم إليهم، قال: فسلم على زياد وقعد عنده وكان الذي بينهما لطيف، قال: فبينما هو كذلك إذ أقبل رشيد على

بغلة أبي أراكاة مقبلاً نحو مجلس زياد، قال: فلما نظر إليه أبو أراكاة تغير لونه وأسقط في يديه^(١) وأيقن بالهلاك، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه وقام إليه زياد فأعتقه وقبله ثم أخذ يسأله: كيف قدمت؟ وكيف من خلفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟

وأخذ لحيته، ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب، فقال أبو أراكاة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً، فأنصرف أبو أراكاة إلى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه فقال له أبو أراكاة: أما إذا كان عندك من العلم ما أرى فأصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت^(٢).

(١) يبدو أن الصحيح أسقط ما في يديه.

(٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، الاختصاص، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٢، ص ٧٨-٧٩.

فهذا النص يدل على أنه من الأبدال، وكما رأينا أن رشيد الهجري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علم علم المنايا والبلايا، والعجيب أن بعض ضعفاء الشيعة لا يؤمنون بهذه المقامات لأهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم رغم تواتر الروايات، فقد ذكر صاحب بصائر الدرجات عن عباية بن ربعي قال: سمعت علياً عَلَيْهِ السَّلَام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب^(١).

وعن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام يقول: أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد من قبلي، علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني، وأبشّر بإذن الله تعالى وأؤدي عنه، كل ذلك من من الله مكنني فيه بعلمه^(٢).

(١) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في مناقب آل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَام، طليعة النور، قم، الطبعة الأولى، باب في الأئمة أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب، ح ١.

(٢) المصدر السابق، ح ٢.

فلا أعلم لماذا نتهم بالغلو رغم أن كل ما عند الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أعطي لهم من الله الذي لا تنقص خزائنه، لكن أمرهم صعب مستصعب، لذلك فإن القلوب التي عليها غشاوة لا تتحمل التسليم لمقاماتهم، وعن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب ومولد الإسلام^(١).

لذلك فإن الروايات تخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لبعض الناس أنسابهم بعد أن قام أحد المنافقين بنهي صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله عن البكاء على ولدها، فقال لها: إن قرابتك من رسول الله لا تتفعلك، فوصفته صفية بأنه ابن اللخناء كما في رواية البحار وأخبرت رسول الله بذلك فقام وقال

(١) المصدر السابق، ح ٣.

الصلاة جامعة وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، ثم أخبر أحدهم عن كونه ابن زنا، وتساءل أين الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع ماله لا يسألني عن نسبه؟ فنكس رأسه وقال: اعف عني يا رسول الله وذلك لعلمه أنه ابن زنا من أشهر ذوات الرايات، لذلك كان يغير في أحكام الله ويبدلها ليكثر الزنا في المجتمع لأن الزنيم يتمنى أن يكون الناس كلهم زناة وكل يتمنى أن يسقط الناس كسقوطه هو ليشاركوه في جهنم، وقد ورث أهل البيت عليهم السلام من رسول الله ﷺ علم المنايا والبلايا، فعن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام أما بعد فإن محمداً ﷺ كان أمين الله في خلقه، فلما قبض كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام^(١).

(١) المصدر السابق، ح ٥ .

وعن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا أهل بيت علم المنايا والبلايا والأنساب، والله لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم^(١).

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا بصير إنا أهل بيت أوتينا علم المنايا والبلايا والأنساب والوصايا وفصل الخطاب، عرفنا شيعتنا كعرفان الرجل أهل بيته^(٢).

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنا أهل بيت علمنا المنايا والبلايا والأنساب فإعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتتهم،

(١) المصدر السابق، ح ١٢ .

(٢) المصدر السابق، ح ١٣ .

يموتون بالقرحة والديبيلة^(١) ونموت بما شاء الله^(٢).

وقد وردت روايات كثيرة لا ينكرها إلا من ختم على قلوبهم، وتشير هذه الروايات إلى أخبارهم بالمنايا والبلايا، فعن الأشعث قال: كنت مع الحسن بن علي ١ حين حوَصر عثمان في الدار فأرسله أبوه ليدخل إليه الماء، فقال لي: يا ابن الأشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله وإنه لا يمسي، فكان كذلك ما أمسى يومه ذلك^(٣).

وفي رواية أن عمر بن سعد لعنه الله كلما لقي الحسين يقول: يا أبا عبد الله إن في قومنا أناساً سفهاء يزعمون أنني أقتلك، فيقول له الحسين ١: والله إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم أناس حلماء، أما

(١) مرض في الجوف من فساد يجتمع فيه.

(٢) المصدر السابق، ح ١٥.

(٣) البحراني، هاشم، مدينة المعاجز، ج ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص ١٢.

إنه ستقر عيني حيث لا تأكل من بر الري من بعد
قتلي إلا قليلاً ثم تقتل من بعدي عاجلاً^(١).
وما نقلناه لا يعد إلا شيئاً يسيراً من بحر
مقاماتهم وعلومهم فهم معدن العلم.

(٢) المصدر السابق، ح ١٥٧ .

رَشِيدُ الْهَجْرِيِّ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْعَامَةِ

كعادة الذهبي المعروف بنصبه الشديد وتضعيفه لمن روى من فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم فقد طالت يده إلى شيعة أمير المؤمنين ﷺ وقد سطر له سلسلة من الإتهامات فكانت منها:

١- كذاب غير ثقة.

٢- ليس بالقوي.

٣- يتكلمون فيه.

وأخذ يسطر بقلمه الحاقد التهم والإفتراءات، وكذلك فعل الشعبي وهو من الذين يطلق عليهم عند أهل العامة لقب (علماء)، فعن يحيى بن معين قال: قد رأى الشعبي رشيد الهجري وحبّة العرني وأصبع بن نباتة ليس يساوي هؤلاء شيئاً^(١).

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٧٩، ترجمة رقم ٢٧٨٧.

ومن الأدلة على نصبهم ما ذكره الذهبي في نفس الصفحة عن سهل بن محمد العسكري حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: قلت للشعبي: ما لك تعيب أصحاب علي وإنما علمك عنهم؟ الخ فهذا يدل على أن سياستهم كانت تهدف إلى ضرب الرموز الشيعية وتضعيفها وتكذيبها وقمعها، وهذا الحقد بسبب أن رشيد الهجري رحمته الله كان يصرح أن أمير المؤمنين عليه السلام هو المقصود به دابة الأرض التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (سورة النمل آية ٨٢)، يقول الماوردي وهو من علماء العامة المتوفى سنة ٤٥٠هـ في تفسير النكت والعيون في تفسير هذه الآية: فيها قولان: ما حكاه محمد بن كعب عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن الدابة فقال: أما والله لها ذنب وإن لها للحية، وفي هذا القول إشارة إلى

أنها من الإنس وإن لم يصرح (انتهى) فالدابة إذاً من الإنس على قول من أقوالهم، ومما يؤيد قول الشيعة رضي الله عنهم أن المراد به علي بن أبي طالب ﷺ، أنها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام وكما هو معلوم أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ورثة الأنبياء والأوصياء، ففي تفسير معالم التنزيل للبغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر، وروي عن علي قال: ليست بدابة لها ذنب ولكن لها حية كأنه يشير إلى أنه رجل (انتهى) وفي تفسير القمي وهو من كبار علماء الشيعة رضي الله عنهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: انتهى رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أمير المؤمنين ۞ وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، وفي تفسير الصافي للفيض الكاشاني زيادة: ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك، فقال رجل لأبي عبد الله ۞: إن العامة يقولون إن هذه الدابة إنما تكلمهم، فقال أبو عبد الله ۞: كلهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام. وعنه ۞ قال: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان إن آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، فقال: وآية آية هي؟ قال: قوله عز وجل

(وإذا وقع القول عليهم) الآية، فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين   وهو يأكل تمرًا وزيداً فقال: يا أبا اليقظان هلم، فأقبل عمار وجلس يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال الرجل: سبحان الله إنك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة، قال عمار: قد اريتكها إن كنت تعقل، ونقل الفيض الكاشاني رواية من الكافي الشريف عن الباقر   قال: قال أمير المؤمنين  : ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.

فالدابة هي ما يدب في الأرض من ذوات الحياة وهذا يشمل الإنسان أيضاً كما يذكر العلامة

الطباطبائي في الميزان.

وفي تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني عن
أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام
فقال: أنا دابة الأرض^(١).

وعن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي
بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن
يدخل علي وعليك داخل؟ قلت: بلى، قال: أنا عبد
الله وأنا دابة الأرض، صدقها وعدلها وأخو نبيها،
ألا أخبرك بأنف المهدي وعينيّه؟ قال: قلت: بلى،
فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا^(٢).

عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير
المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا
أمير المؤمنين قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ

(١) البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، ج ٦،
ص ٣٧، ح ٦.

(٢) البحراني، المصدر السابق، نفس الصفحة ح ٧.

عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿١﴾ فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟
قال: هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً^(١).

ويبدو أن محاولة الشعبي والذهبي لمحاربة كل
من ذكر أن الدابة هي أمير المؤمنين ﷺ كانت
شرارة هذه المحاولة من معاوية، فعن الأصبع بن
نباة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون
أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقوله واليهود
يقولون، قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له:
ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال:
نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أتدري ما
اسمه؟ قال: نعم اسمه إيليا، قال: فالتفت إلي فقال:
ويحك يا أصبع ما أقرب إيليا من علي^(٢).

وعن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله
ﷺ: قال رسول الله ﷺ في حديث قدسي: يا

(١) المصدر السابق، ص ٢٨، ح ٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٨، ح ٩.

محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة، يا محمد، علي آخر من أقبض روحه من الأئمة وهو الدابة التي تكلم الناس^(١).

وللدابة وخروجها وتكليمها للناس ارتباط بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ففي تفسير فرات الكوفي عن خيثة الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثة أبلغ موالينا منا السلام وأعلمهم أنهم لن ينالوا ما عند الله إلا بالعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، يا خيثة ليس ينتفع من ليس معه ولايتنا ولا معرفتنا أهل البيت، والله إن الدابة لتخرج فتكلم الناس مؤمن وكافر وإنها تخرج من بيت الله الحرام فليس يمر بها يعني من الخلق مسلمين مؤمنين وإنما كفروا بولايتنا (لا يوقنون) يا خيثة

(٢) المصدر السابق، ص ٣٩، ح ١٣ .

(١) أهل البيت هم الآيات.

(كانوا بآياتنا)^(٢) لا يقرون ... الخ.

زياد ابن أبيه وابنه

ولأننا نريد أن نعرف من هو زياد بن أبيه وابنه عبيد الله، فسوف ننقل من بعض المصادر القديمة ما يدل على فساد أحوالهما، أما زياد فنلاحظ أنه ابن زنا لذلك يعبر عنه بأنه ابن أبيه كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣، ص ١٢٥، ترجمة رقم ٢٩٢٦، وينقل الذهبي أيضاً: قال ابن حبان في الضعفاء: ظاهر أحواله معصية وقد أجمع أهل العلم على ترك الإحتجاج بمن كان كذلك ص ١٢٥، فالذهبي يؤكد على ضرورة ترك من كانت أحواله كلها معصية لكن ننظر إلى ما فعله سيد علماء الدولة الأموية وهو معاوية بن أبي سفيان، فعندما علم أن زياد ليس له أب معروف قام معاوية بتوفير ذلك له، لذلك يقول الذهبي: فلما استلحقه معاوية، وزعم أنه أخوه قيل زياد بن أبي سفيان!!! ص ١٢٥،

أما ابنه عبيد الله بن زياد بن أبيه فهو من قتلة الحسين ۞ وقصته مع الرأس والسبايا معروفة ومشهورة، وقد قتله ابراهيم بن الأشتر النخعي كما يذكر ابن كثير في البداية والنهاية، وفي لعنه ثواب عظيم وأجر كبير، ففي الكافي ج ٦ ص ٣٩١: عن داود قال: كنت عند الإمام الصادق ۞ إذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين وأهل بيته ولعن قاتله إلا كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما اعتق مائة ألف نسمة

وحشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد .

الخاتمة

في الختام يتبين لنا مقدار الظلم الذي تعرّض له الشيعة وتهمتهم الوحيدة هي نشر فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فعليك أن تتخيل كم من الدماء التي قدمها الشيعة رضي الله عنهم لنشر مقامات أهل البيت عليهم السلام، لذلك فإن علينا أن نتدبّر كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وأن لا نسارع بإنكار ما لا يتحمّله العقل لأن عقولنا قاصرة وأمرهم صعب مستصعب لا يحتمله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والقلوب أوعية خیرها أوعاها، فالتسليم لأئمة الهدى عليهم السلام هو أساس الإيمان، ففي الكافي الشريف بإسناد صحيح عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين يتبرء بعضهم من بعض، قال:

فقال: وما أنت وذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

فالروايات تصف المسلم لمقاماتهم بأنه غريب لأن الناس قد تتهمه باغلو، ففي رواية صحيحة في الكافي عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر  : (قد أفلح المؤمنون) أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

وعن يحيى بن زكريا الأنصاري عن أبي عبد الله   قال: سمعته يقول: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل.

القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

لذا يلزم علينا نحن معاشر أهل الولاية والإيمان،
النَّظَرُ بِدَقَّةٍ وَتَجَلُّةٍ لِلنَّصُوصِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْ نَكُونَ كَكَلِيبِ التَّسْلِيمِ الَّذِي
لَقِبَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ عَليهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ لِتَسْلِيمِهِ لِمَقَامَاتِ
أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَرْحَمِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ،
وَنَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ عِنْدَ ذِكْرِكُمْ لِفَضَائِلِ آلِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي سَاعَاتِ الْخُلُوتِ لِلْمَنَاجَاةِ مَعَ
الْأَنْوَارِ وَزِيَارَةِ الْمُعْصُومِينَ الْأَبْرَارِ عَلَيْهِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَدَدُ مَا فِيهِ عِلْمُهُ وَدَوَامُ مُلْكِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

خادمكم أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠ شعبان ١٤٣١هـ

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف: